منها دات اللكن فقه عما يتبادر عند النقصان خصوصا اي وهم العامه لانهم لا يقدرون

هذه الرسالة في افضلية على دقته وتداركه محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي كرم بني آدم
وفضلنا على سائر الامم ° والصلوة على امين شرايع هداياته والسلام خصوصا
على نبينا محمد اكمل الانبياء وافضل الرسل وبعد فهذه رسالة معمولة في تصحيح
تلك المقالة فنقول ومن الله التوفيق اول الانبياء آدم عليه السلام وآخرهم
بعثة محمد عليه السلام وهو افضلهم باجماع المسلمين وانما قلنا آخرهم بعثة لان
آخرهم دعوة للخلق الى الحق هو عيسى عليه السلام لما روي في صحيح البخاري رحمه
الله الباري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله عليه السلام والذي
نفسي بيده ليوشكن اي ليقربن ان يجيء ينزل فيكم عيسى من السماء ابن مريم
حكما قسطا اي حاكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يدفع الرخصه
فيها لابطال شريعة النصارى كما يدل عليه الكرماني لانها قد بطلت قبل ذلك
بنزول شريعتنا بل بابطال حكم الذمة ورخصة تركها ابتها على ما يدل بينونه على ما اخرجه
عنه بقوله ويضع الجزيه اي رفعها عن اهل الذمه عامة لا عن النصارى فقط
كما يدل عليه كلام الكرماني ويكون الامر حينئذ دائرا بين الاسلام والسيف لانتهاء
الحكم الثابت وجواز اخذ الجزيه بانتهاء علته وهي حاجة اهل الاسلام الى المال
على ما افصح عنه بقوله ويفيض المال اي يكثر حتى لا يقبله احد ويا اشر ما

البه

البه انه في ما قيل فقد ورد في الخبر عن خير البشر نزول المسيح عليه السلام فيما بعد فقد
آخر الانبياء عليهم السلام لا يا ذكره الفاضل التفتازاني في شرحه للعقايد حيث
قال لان شريعته قد نسخت فلا يكون اليه وحي ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان انتساخ شريعته لا تقتضي ان لا يكون اليه وحي فان مطلق
الوحي لا يلزم ان يكون صاحب شريعة واما انه عليه السلام افضل الانبياء عليهم
فالدليل الذي ظهر له اجماع المسلمين على ما نقل عليه الفاضل التفتازاني حيث قال
في شرحه للمقاصد واجمع المسلمون على ان افضل الانبياء محمد عليه السلام الا ان ما
ذكره في موضع السند للاجماع بقوله لان امته خير الامم لقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا وتفضيل الامة من حيث انه امة تفضيل
للرسل الذي هم امته وفي شرحه للعقايد ولا شك ان خيرية الامم بحسب كمالهم
في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه لا يصلح سندا له لان خيريتهم
في الدنيا بزيادة نفعهم للغير فان خير الناس من ينفع الناس وهذا هو الظاهر
مما روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضه كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير
الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام
وخيرية نبيهم في الآخرة بكثرة ثوابهم على ما افصح عنه ما اخرجه في صحيحه عن ابي
رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله الا لكم الاجر مرتين فغضب
اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء والسر في ذلك انهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)